IMAM RAGHIB ISPHEHANI'S METHOD IN GHAREEBUL QURA'AN

الإمام الراغب الأصفهاني ومنهجه في غريب القرآن

خليل احمد استاذ قسم اللغة العربية جامعة أوردو الفيدرالية كراتشي

سردار أحمد استاذ قسم اللغة العربية جامعة أوردو الفيدرالية كراتشي

ABSTRACT: *Imam Raghib's full name is Abu Qasim Hussain bin Muhammad bin Mufazal. Being born in Isfahan, he became known as Imam Raghib Isfahani and it became his title. His birth year is not confirmed; however, most scholars say that his death occurred in 502 AH. Although the living conditions of Imam Raghib are not found in the detailed books, it is agreed that he has spent most of his life in Baghdad and Isfahan, and furthermore that he has found the time of the fourth century AH and was the contemporary and scholar as the level of Imam Ghazali (ra). He had great knowledge and grace, and in addition to be the writer of comprehensive knowledges and arts, he was also the highest saint and his end was very high in literature and philosophy and all knowledge. Allama Zahbi mentions him in Tabaqat-ul-Mufasireen and Imam Sayuti has counted him in the Imams of vocabulary and syntax, introduced him as Hakim, writer and interpreter at different places. In addition to this, other writers have also declared him the Imam of various knowledge and arts, which suggests that he was the Imam of all the arts as well as the great Hakim and saint. There are many authored books by him, from which the most famous book is Al-Mufradat-Fi-Gareeb-ul-Quran, which is considered by Allama Sayuti as one of the most important book on the subject of Gareeb Knowledge in which he has interpreted the gareeb words present in 114 Surahs of Quran. The style which he used in this book is unique and it can be said with full authority that all the gentlemen who have worked on the languages of Qur'an are not only convinced of the importance of the Mufradat-e-Imam Raghib in this field, but each one has laid the basis of his dictionary on the same book and has not remained without following Imam Raghib.*

KEYWORDS: *Authentic Historian, Words, Research scholar, Hand written, Hidden*.

کلیدی الفاظ: اصفہان، امام غزالی، المفردات، غریب القرآن، وجوہ الاعجاز، المخطوط.

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على خير الأنام، والصلاة والسلام على من أوتي سبع من المثاني والقرآن العظيم، وعلى صحابته أجمعين ومن نحا نحوه إلى يوم الدين.

وبعد: فإن القرآن الكريم كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، والله تعالى قد تكفَّل بحفظه إلى قيام الساعة، ودعا الخلق إلى التمسك والاعتناء به آناء الليل و أطراف النهار، وجعل كل حرفه بعشرة أمثالها، وجعله مُخرِجاً من كل فتنة ومُنجِياً من كل بلاء، ولا تنقضي عجائبه، ولا غرائبه، وهو حبل الله القويم المتين، و النصح الحكيم، والصراط المستقيم، ما زاغ به الهواء و ما التبس به القلب، وقد نبّأنا الله فيه ما قبلنا وخبّرنا فيه ما بعدنا، ومن سعى إلى الهدي بغير أضلّه الله، ومن اهتدى به فقد هدي إلى الصراط المستقيم, ومن تكلم به صُدِّق ومن فعل العمل به أُجِّر ومن فصل به عَدَلَ، ومن دعا به فقد دعا إلى الصراط المستقيم ومن دعا بغيره فقد غوى وفرّط.

لاشك أنَّ عِلْمَ القرآن من أشرف العلوم، ولا يشبع منه الباحث ولا العالم وهو أولى ما يعكف عليه الباحث، ويلزمه الدارس، لذا قد افتنَّ[1] وتنوَّع المفسرون في علوم القرآن قديما وحديثا وتنوعت مناهجهم ومباحثهم، فمنهم من اهتم بالتفسير، ومنهم من اهتم بالإعراب وهناك من تناول علم الناسخ والمنسوخ وهناك من تحدث عن الوقف والابتداء ، وهناك من بحث وجوه الإعجاز، ومنهم من شرح اللفظ الغريب في القرآن الكريم.

وكان من أعظم علوم القرآن شأنا، وأكثرها قيمة، علم غريب القرآن و الكتب التي تناولت علم غريب القرآن، سوف أتناول في الأسطر الآتية معنى علم غريب القرآن وسبب بدأ علم الغريب وجهود العلماء وعظماء الإسلام فيه عبر العصور ، ولا ننسى أن المصنفات والمؤلفات في غريب القرآن كثيرة، منها المطبوع، ومنها المخطوط، والمفقود، ومن هذه المؤلفات " مفردات ألفاظ القرآن " للإمام الراغب الأصفهاني، إذ حُظي هذا الكتاب بكثير من الاهتمام من لدى المؤلف حيث نهج فيه منهجا ليس بالكثير الممل و لا بالقليل المخل، قد شرح المؤلف فيه آيات القرآن الغريبة، مع الاعتناء باللغة، و المفردات، و الاشتقاق و وجوه الإعراب، و أيضا يذكر بعض النكات و الفوائد من تفسير وتأويل، والدليل عليه من القرآن و السنة، وأسباب النزول، والقراءات الصحيحة و الشاذة، كما يذكر شيئا من الأحكام الفقهية والرد على أقوال بعض الأئمة، و تأييد بعضها، وتزداد قيمة هذا الكتاب و أهميته أكثر لدى القاري، إن عَلِم أنه من أقدم الكتب في الموضوع، حيث أُلِف في القرن الرابع الهجري وهو قرن الازدهار العلمي، والنهضة العلمية.

نظرا إلى مكانة الكتاب وددت أن أدرس كتاب "مفردات ألفاظ القرآن" دراسة تحليلية، و لِمَ لا !؟ وقد اعترف بأهمية هذا الكتاب وفضله معاصروه، ومن جاء بعده من العلماء المتقنين، والمشهورين في العالم الإسلامي بمعرفة علم غريب القرآن ولا ننسى أنه من أوثق مؤلفات غريب القرآن عند جميع العلماء.

كما قال الزركشي: القسم الثامن عشر: تعليم غريبه[2]. و هو تعليم المدلول، و قد صنف في هذا الموضوع جماعة من العلماء ، منهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (210 /825) الذي ألف كتابا باسم " مجاز القرآن" [...] ومن أحسن هذه المؤلفات كتاب " المفردات " للراغب. و قال حاجي خليفة: المفردات في غريب القرآن للراغب، كتاب نافع في جميع العلوم التي تتعلق بالشرع[3] .

و قال الفيروز آبادي: لا نظير له في معناه[4]. و لاشك أن الإمام الراغب قد اعتمد على مؤلفات العماء الأجلاء الذين قبله وأنا أذكر منها أسماء بعض الكتب منها " المجمل في اللغة" لابن فارس وقد استفاد الإمام الراغب الأصفهاني كثيرا على هذا الكتاب و هذا يتضح من ترتيب الكتاب و التشابه في العبارات و أحيانا ينقل منه حرفيا، و توجد موافقة كبيرة في الأبيات الشعرية، و على كتاب أبي منصور الجبان " الشامل في اللغة" نجد ذكره في مادة (دلَّ) بالصراحة، و تأليف ابن السكيت " تهذيب الألفاظ" وينقل عنه الإمام الراغب في مادة (بقل) ونقل في مادة (طهر و دخل) من كتاب " الحجة للقراءات السبعة " للفارسي، وفي مادة (حرس) نقل من كتاب " غريب الحديث " لأبي عبيد، وغير ذلك من الكتب الكثيرة التي هي أساس في الباب مثل كتاب الأخفش وابن قتيبة و كتاب سيبويه و تفسير أبي مسلم الأصفهاني.

ونظرا إلى منزلة المؤلف، العلامة الماهر، والمحقق الباهر، وأحد أعلام العلم، و مشاهير الفضل، من أذكياء المتكلمين، ومن حكماء الإسلام الإمام الراغب الأصفهاني ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ وكان ـ رحمه الله ـ من عظماء و علماء القرن الرابع الهجري ومن أعيان المفسرين والمحدِّثين و المتكلمين والحكماء والشعراء، وأيضا كان ـ رحمه الله ـ من الأئمة الذين يرجع لقولهم ويستشهد بآرائهم. وأرجو أن تكون هذه الأسطر جهدا جهيدا من الجهود المبذولة في خدمة علم غريب القرآن ومقبولة عند الله يوم لا ظل إلا ظله.

فقبل أن أبدأ بترجمة الإمام الراغب الأصفهاني و بيان منهجه في كتاب " المفردات " وددت أن أبين معنى "كلمة الغريب " بسبب قلة الاستعمال و الفهم و قلة ارتباط الناس بهذا العلم في عصرنا الراهن حتى يصبح القارئ على البينة عند مطالعة المقال و يفهم ما يقصده القائل وسأذكر نبذة عن سبب بداية علم الغريب وأساليب بعض الأئمة في مؤلفات علم الغريب.

علم غريب القرآن

معنى الغريب: "الغريب" صيغة اسم فاعل من غرُب يغرُب غرابةً[5]، و جمعه: غرباء؛ " الغُرْبَةُ " و "الغُرْبُ " يأتيان لغة في معنى: ابتعاد و بعد الإنسان عن و طنه، يقال: كلام و رجل و شيء غريب و غريب[6] و في معنى: لا أحد له و لا معين له، كما أُستعمل في حديث النبي ـ عليه السلام ـ " إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود كما بدأ " هنا في الحديث " غريبا " بمعنى لا معين له و لا قرين له و لا صديق له. قال الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي[7]، "الغريب من الكلام: الذي يكون بعيدا عن الفهم و الغامض في المعنى كما يقال للبعيد عن الوطن، و المقطع عن الأهل "الغُرْب من الناس"، و أما الغريب في الكلام، على نوعين، أحدهما: يُعنى و يُقصد به أنه غامض و بعيد المعنى، لا يأخذه و لا يأخذه الفهم و معاناة فكر إلا من بعيد، و ثانيها: أن يُقصد و يُراد به كلام الذي ابتعدت منه الدار، من قبائل العرب الشاذة و غير معروفة. فإذا وصلت إلينا الكلمة من لهجاتهم و لغاتهم استغربناها".

و تُستعمل كلمة "الغريب" اصطلاحا في معاني شتى، منها: كلمة الغريب عند أهل اللغة تدل على الكلمات الصعبة المعاني أو الأجنبية أو الغريبة في القرآن و الحديث[8]. فإن وجود الكلمات الأجنبية و إن كانت قليلة، و وجود الكلمات الكثيرة من غير لهجة قريش؛ تسببت لظهور مسألة الغريب في القرآن العظيم، ثم تُخمّن الغرابة في علم غريب القرآن على نوعين، الأولى: أن تكون معاني الكلمات مغلقة، و الثانية: أن تكون الكلمات الشاذة بعيدة عن الحجاز ,و الدليل على هذا، قول أبو حبان الأندلسي[9]: حيث قال لغات القرآن على قسمين: القسم الأول: كأنه مشترك في معناه عامة العرب و خاصتهم، كالسماء, و الأرض، و أمام , و خلف، و فوق، و تحت، و القسم الثاني: خاص بمن له معرفة و خبرة و تبحر في اللغة العربية، و قد ألف معظم العلماء في القسم الثاني و قالوا إنه " غريب القرآن".

و قد بدأ علم غريب القرآن و تطوره منذ زمن بدأ الوحي و نزول القرآن الكريم، الذي لعب دورا كبيرا في جمع اللهجات المختلفة و انكشاف اللغة و الأدب العربي؛ حيث نشاهد علم الغريب حين يفسر و يبين الرسول ـ عليه الصلاة و السلام ـ شفويا معاني الكلمات التي لم يعرفوا الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ معناها و لكن ليست أكثر إيضاحات النبي ـ صلى الله عليه و سلم ـ لمشابهة بإيضاحات أهل اللغة و التفسير ، بل قد أجاب و خاطب أقوام العالم العربي حسب لهجاتهم بكلام ما يعلمون و يفهمون من أقرب طريق بدون تطويل بل و في بعض الأحيان يأتي بمرادف الكلمة أو يعرّفها بالوصف أو يبين ما هو المقصود منها، و يبين المعنى الشرعي للكلمة.

و أيضا كان دورا هاما للصحابة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ بعد النبي ـ صلى الله عليه و سلم ـ في مجال علوم القرآن و تفسيره، و هؤلاء الصحابة الكرام كانوا مخاطبي الرسول ـ صلى الله عليه و سلم ـ مع إيمانهم الوثيق و مشاهدتهم الأحداث و أسبابها، لا شك أن الرسول ـ صلى الله عليه و سلم ـ جاء بالقرآن كرسالة، و رغب الناس في فهم تفسيره و قراءته و استمر الصحابة على هذا الحال، و الجدير بالذكر جهود عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنه ـ الذي عرف بترجمان القرآن و وارث العلوم القرآنية و هو أول من فسر القرآن و روى عنه تلاميذه و هم: مجاهد (المتوفى: 103هـ) و عطاء بن أبي رباح (المتوفى: 115هـ)و عكرمة (المتوفى: 107هـ) و أمثالهم كانوا من تلاميذ ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ و كذلك اشتهر من تلاميذ عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ : مسروق بن الأجدع (المتوفى: 73هـ) و قتادة بن دعامة السدوسي (المتوفى: 118هـ)كل من هؤلاء الذين ذكرنا أسمائهم اشتهروا كمفسرين إلى جانب أنهم كانوا أول اللغويين. و ذكر ابن الأنباري بهذا الخصوص في كتابه الشهير المسمى بـ " ايضاح الوقف و الابتداء[10]": "وردعن النبي ـ عليه السلام ـ و عن الصحابة و من تبعهم ـ رضي الله عنهم ـ في فضيلة إعراب القرآن والتحريض على تعليم إعراب القرآن، و الاجتهاد في تعليم القراءة الصحيحة، وذم اللحن وكراهيته و الابتعاد من اللحن الجلي و الخفي عند التعلُّم، من ذلك: عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه".

و الجدير بالذكر أن بعد زمن الصحابة و التابعين قد تعددت و كثرت المؤلفات في هذا الفن و لكنها لم تأت تحت عنوان " غريب القرآن " فحسب بل سميت بأسماء عديدة منها: باسم " معاني القرآن " ككتاب الفراء و بعضها الأخرى باسم "مجاز القرآن" ككتاب أبي عبيدة و منها ما سُمّيت باسم " لغات القرآن" ككتاب أبي حبان الأندلسي ؛ و بعض منها سميت بـ "تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب" رغم تعدد الأسماء منهج جميع هذه الكتب واحد و هو شرح اللفظ القرآني و الاستدلال عليه.

مثل تعدد الأسماء لكتب "غريب القرآن" قد اختلفت و تعددت المناهج و الأساليب أيضا فيها، فبعض هذه الكتب جاء على ترتيب سور القرآن الكريم يعني يُفسر سورة بعد سورة و آية بعد آية ،مثل: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة و غريب القرآن و تفسيره لليزيدي و بعضها جاء على ترتيب حروف المعجم، مثل تحفة الأريب لأبي حبان الأندلسي، و كتاب "المفردات" للإمام الراغب الأصفهاني سوف ندرس هذا الكتاب دراسة تحليلية و نتعرف على منهج المؤلف فيه.

فقبل أن أقلب صفحات الكتاب للدراسة و أبدأ بدراسة كتاب "مفردات ألفاظ القرآن" و ددت أن أمرر القلم على ترجمة المؤلف ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ بالاختصار لأن الشيء يعرف بصاحبه .

ترجمة الإمام الراغب الأصفهاني

اسمه و نسبه و مولده: قد اتفق جميع العلماء على قلب المؤلف أنه "الراغب" و على كنيته أنه "أبو القاسم" و على نسبته أنه "الأصفهاني" أو "الأصبهاني"[11]، و الأصفهاني: نسبة إلى أصبهان بفتح الهمزة على الأكثر، و هي مدينة مشهورة من أعلام المدن و أعيانها بأرض فارس[12].

و لكن اختلف العلماء في اسمه، فهناك من قال: اسمه حسين بن محمد بن المفضل[13]، و قال البعض: حسين بن مفضل بن محمد[14]، و قيل: إنه المفضل بن محمد[15] و عند الأكثر أشتهر باسم الحسين و الله أعلم بالصواب. و أما تاريخ ولادته فما ذكرها أحد سوى صاحب "تاريخ حكماء الإسلام" إذ ذكر عام تسع و تسعين و أربعمائة للهجرة[16] (499 هـ) لكن هذا جرّه إلى خطأ تفرّد فيه، و ذلك حين جعل سنة و فاته خمسا و ستين و خمسمائة للهجرة (565هـ). كما قال عنه الدكتور أبو اليزيد العجمي: " و واضح أن الأمر في نطاق الافتراض[17] الذي لا يملك دليل القطع في مسألة موضوع البحث". لكن حسب تحقيق "عدنان الجوهرجي أنه وجد نسخة مخطوطة نادر الوجود في مكتبة السيد "مصطفى لطفي الخطيب" من كتاب "المفردات في غريب القرآن" في مدينة دمشق[18]، و طبعت هذه النسخة في عام (409 هـ) كتب في حاشية الكتاب بخط جلي أن كتاب " المفردات" ألفه الإمام الراغب الأصبهاني و ولد الإمام الراغب في رجب عام (343 هـ) في قصبة أصفهان و توفي عام (412 هـ)".

كما وقع الاختلاف في اسم الإمام الراغب الأصفهاني و تاريخ ميلاده و بقيا مجهولا، و كذلك لم يُذكر شيئا في أي كتاب من كتب تراجمه عن مشايخه و تلاميذه غير المحقق صفوان عدنان داوودي الذي يقول: "لكن الراجح و الغالب في ظني أنه تتلمذ في تعلُّم اللغة العربية على أبي منصور الجبان ـ هو محمد بن علي بن عمر أبو منصور الجبَّان كان من علماء الأعيان و حسنات الري، ماهرا في اللغة العربية فرد الدهر و باقعة الوقت و روضة الأدب و بحر العلوم النقلية و العقلية ، تصانيفه منتشرة في أنحاء العالم، كان من رفقاء الصاحب ابن عباد و لكن ثم فارقه و ابتعد منه[19]ـ ثم أردف يقول المحقق صفوان عدنان داوودي و الدليل: على أن الإمام الراغب تتلمذ على أبي منصور في اللغة العربية لأنه كان من معاصر ي الإمام الراغب و كان أبو منصور في طبقة قبل طبقة الإمام الراغب لأنه أدرك الصاحب بن عباد مجالسة و الإمام الراغب لم يدركه و أيضا قد نقل الإمام الراغب الأصفهاني عنه في كتابه " المفردات" في مادة (دلى). ثم ذكر صفوان داوودي نتيجة تحقيقه قائلا: أظن أن الإمام الراغب الأصفهاني حضر في دورس أبي منصور في كتاب " الشامل"[20]، لأنهما كانا حين ذاك في أصبهان[21]. و الله أعلم بالصواب.

حياة و سيرة الإمام الراغب الأصفهاني: قد وجدنا غموضا كبيرا في أحوال حياة و سيرة الإمام الراغب الأصفهاني مثل ما وجدنا في اسمه و تاريخ ميلاده، حتى الموسوعات المتخصصة لم تذكر شيئا عنه، كما قيل في دائرة المعارف الإسلامية: و لا نعرف من تفصيلات حياته شيئا أكثر من أنه توفي في غرة القرن السادس للهجرة (و القرن الثاني عشر للميلاد) ولعل ذلك كان في عام (502 هـ ـ 1108م)[22].

و يقول صاحب القاموس الإعلامي: " و يحيط بسيرة الراغب الأصفهاني[23] الغموض و لم يستدل من مؤلفاته العديدة على مراحل حياته". وقال صاحب سير الأعلام[24]: " و لم أظفر له بوفاة و لا بترجمة ". و قد ذكر بعض الباحثين السبب الرئيسي في هذا الغموض أن الإمام الراغب لم يكن ذا اتجاه سياسي أو ديني[25] (يعني مذهبي) بل كان يحاول جاهدا إخفاء أحاسيسه و البعد عن رجال الدعاية في عصره ، و لهذا أهمله المؤرخون، و لم يوجد من يعنى بأعماله إعلاما و نشرا و تاريخ، و ربما كان هذا هو السبب أيضا في أن معظم الاتجاهات ترجمت له و إن كانت لم تجل الغموض كثيرا. فظهر لنا أن الإمام الراغب كان مغمورا، يحب الخلوة و كان يجتنب الجلوة و ما كان يريد أن تَظهر شخصيته و يُعرف علمه أو يُشتهر بين العامة، كما يقول في كتابه "محاضرات الأدباء[26]" : "أعوذ بالله أن أكون ممن مدح نفسه و زكاها، فعابها بذلك و هجاها و ممن أزري بعقله لإعجابة بفعله فقد قيل لايزال الرجل في وعيه مالم يقل و ينشد شعرا أو يألف كتابا ..." و إني أرى أن هذا هو السبب الرئيسي في عدم وجود المعرفة الكافية عن أحوال الإمام الراغب الأصفهاني لأنه ما كان يحب أن يُعرف أحواله؛ و هذا ممكن أن يبقى أحد مغمور الحال و لا يُعرف أحواله بالكلية، كما نرى الغموض في حياة بعض مشايخنا الصوفية و الداعية في زمننا هذا أيضا رغم أن الزمن زمن التطور و وسائل الإعلام.

ثناء العلماء على الإمام الراغب الأصفهاني: فإن الإمام الراغب الأصفهاني رغم خفاء و غموض في سيرته و حياته قد أثنى عليه العلماء و المشايخ و كتبوا عنه قديما و حديثا مع اختلاف مذاهبهم، لأن مؤلفاته و خدماته الدينية تكفي أن تقدم فكرة عن الرجل و علمه. قال عنه الذهبي: "العلامة الباهر[27]، المحقق الماهر ، أبو القاسم ، الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني، لقبه الراغب، و هو من أذكياء المتكلمين". و يقول الإمام السيوطي في كتابه " بغية الوعاة "[28] : " المفضل بن محمد الأصبهاني الراغب صاحب المؤلفات و التصنيفات، كان في غرة القرن الخامس، من مؤلفاته مفردات القرآن، و المحاضرات، و أفانين البلاغة.

امتدحه صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي قائلا: الْحُسَيْن بن مُحَمَّد أَبُو الْقَاسِم الرَّاغِب الأصبهانيّ أحد مشاهير العلماء و الفضل، محقق و إمام في جميع العلوم وَله مؤلفات دالة على تمكنه من العلوم و وسعته فيها[29].

كتبه و مؤلفاته: رغم الغموض و الإخفاء في حياة الإمام الراغب الأصفهاني، قد أشتهرت مؤلفاته في العالم الإسلامي، و استفاد المسلمون من مؤلفاته قديما و حديثا و لا أرى سبب هذا القبول العام لمؤلفاته إلا نتيجة إخلاصه و قوة علمه، و كيف لا تُشتهر مؤلفات الإمام الراغب أنه قد أدرك القرن الرابع الهجري، و هو قرن الازدهار العلمي و النهضة الإسلامية؛ سأذكر بعض مؤلفاته الشهيرة المطبوعة و المخطوطة:

1 ـ مفردات ألفاظ القرآن.
2 ـ جامع التفاسير.
3 ـ درة التأويل في متشابه التنزيل.
4 ـ تحقيق البيان في تأويل القرآن.
5 ـ حل متشابهات القرآن.
6 ـ احتجاج القراء.
7 ـ المعاني الأكبر.
8 ـ الرسالة المنبهة على فوئد القرآن.
9 ـ محاضرات الأدباء و محاورات البلغاء و الشعراء.
10 ـ مجمع البلاغة و يسمى " أفانين البلاغة".
11 ـ أدب الشطرنج.
12 ـ مختصر إصلاح المنطق.
13 ـ رسالة في الاعتقاد.
14 ـ الذريعة إلى مكارم الشريعة.
15 ـ تفصيل النشأتين و تحصيل السعادتين.
16 ـ الإيمان و الكفر.
17 ـ رسالة في مراتب العلوم.
18 ـ كتاب كلمات الصحابة.
19 ـ أصول الاشتقاق.
20 ـ رسالة في شرح حديث " ستفترق أمتي ".
21 ـ كتاب شرف التصوف.
22 ـ تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد.
23 ـ رسالة تحقيق مناسبات الألفاظ.

الكتب المذكورة أعلاه، بعض منها مخطوطة مثل: "أسرار التأويل و غرة التنزيل" و " حل متشابهات القرآن" و " أدب الشطرنج" و " رسالة في الاعتقاد" و الباقي كلها مطبوعة بفضل الله و عونه، و أيضا نُسب إلى الإمام الراغب، كتاب " أطباق الذهب" عارض فيه "أطواق الذهب" للزمخشري، و الصحيح أن هذا الكتاب ليس للإمام الراغب الأصفهاني، بل إنه لعبد المؤمن بن هبة الله الأصبهاني[30]، و قد طبع الكتاب في مصر تحت إشراف مكتبة بولاق و توجد نسخة واحدة في مكتبة مدينة المنورة.

عقيدة الإمام الراغب: رغم كثرة الآراء في عقيدة الإمام الراغب، إن تأملنا فقط في كتاب المفردات في غريب القرآن للإمام الراغب من مؤلفاته غض النظر عن التعصب، فيظهر لنا بكل وضوح من بين بعض ردوده على أصحاب الفرق من المعتزلة و الجبرية و القدرية و غيرها من الفرق أنه سنّي، لا معتزلي و لا شيعي. إليك بعض النصوص كنموذج في هذا الباب: يرد الإمام الراغب على بعض الفرق في بيان قوله ـ تعالى ـ

﴿وَلَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[31] معنى الآية: لا يضر أحد أحدا إلا بعلم الله و مشيئته ثم هناك فرق بين الإذن و العلم، لأن العلم عام و الإذن عكسه يستعمل فقط في الشيئة و ليس مهم أن يكون راضيا منه في العمل أو لا يرض به، كما نلحظ في قول الله تعالى: ﴿وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[32]، أي ما آمن أحد إلا بأمر من الله و مشيئته، و أيضا نلحظ في قول الله تعالى: ﴿وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[33] ، يعرف من الآية الكريمة أن الإنسان ليس كالحجر لا يتأثر من شيء بل إنه يتأثر و يتألم من وجه، فيصح أن يقال: إنه بمشيئة الله و بإذنه يلحق الضرر من جهة الظالم[34].

لاشك أن مذهب الإمام الراغب في المفردة المذكورة يوافق مذهب أهل السنة و الجماعة كما ذكر الشهرستاني في كتابه "الملل و النحل" عن مذهب أهل السنة و الجماعة: " وأما العدل فعند أهل السنة و الجماعة هو أن الله تعالى قادر مختار و عادل فيما فعل و يفعل أي ما شاء حكم و ما أراد فعل هو متصرف حقيقي في مُلكه و مِلكه لا يشاركه أحد و لا يعدله.

فالعدل: هو وضع الشيء محله و موضعه، والظلم عكسه، فلا يعقل من الله ظلم و جور في التصرف و الحكم، وعند المعتزلة: ما يريده العقل و يشتهه و يكون العمل حسب المصلحة و الحكمة و على وجه الصواب[35]. و في مادة "جبر" يقول الإمام الراغب الأصفهاني: " و الذين يعتقدون إكراه و إجبار العباد على المعاصي هم يسمون بـ " مُجبِرةٌ " عند المتكلمين و جَبْرِيَّة وجَبَرِيَّة" عند المتقدمين[36]. وأيضا يظهر لنا مذهب الإمام الراغب الأصفهاني في كلمة ـ سوى ـ في قوله تعالى: ﴿ الرحمن على العرش استوى﴾[37]؛ يفسر الإمام الراغب الأصفهاني[38] الآية الكريمة و يقول: استقام كل شيء على ما أراده الله و أمره إياه حسب مشيئته و استوى له الأرض و السموات و ما فيها من الخلائق".

و يشرح الإمام الراغب الأصفهاني حديث الرسول ـ عليه الصلاة و السلام ـ " إن الله خلق آدم على صورته "[39] فالصورة التي بها فضل للإنسان على جميع الخلائق هي هيئة مدركة بالصيرة و البصر، و إضافة الإنسان إلى الله تعالى ليست على سبيل التشبيه و البعضية بل على سبيل الملك و هذا بسبب شرف الإنسان كقول الله: بيت الله، و ناقة الله، و نحو ذلك".[40]

و يقول الإمام السيوطي عن مذهب الإمام الراغب الأصفهاني في العقيدة: أنـ " المفضل بن محمد الأصبهاني الراغب صاحب المؤلفات و التصنيفات، كان في بداية القرن الخامس، و من مؤلفاته الشهيرة مفردات القرآن، و المحاضرات، و أفانين البلاغة؛ و جدت الثَّلَاثَة؛ وَكنت أظن أَن الرَّاغِب يميل إِلَى المعتزلة فِي العقيدة؛ حَتَّى وجدت مكتوبا بِخَط الشَّيْخ الزَّرْكَشِيّ على واجمة النُّسْخَة من الْقَوَاعِد الصُّغْرَى لِابْنِ عبد السَّلَام: "كتب الإِمَام فَخر الدّين الرَّازِيّ فِي تأسيس التَّقْدِيس فِي الْأُصُول أَن الإمام الراغب من أَئِمَّة السّنة و الجماعة [41]"، و أنه أدرك الإمام الغزالي بل جعله قرينا له، قَالَ: وَهِي فَائِدَة عَظِيمَة و حَسَنَة فِي بابها، فَإِن أَكثر النَّاس يزعمون أنه يميل إِلَى المعتزلة فِي العقيدة ".

من خلال هذه العبارات عرفنا أن الإمام الراغب الأصفهاني قد اختار في عقيدته مذهب أهل السنة و الجماعة، حيث أنه يرد على الفرق الضالة و المضلة و يختار مذهب أهل السنة، و مذهب أهل السنة و الجماعة هو مذهب الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ و الصحابة لا يقتدون إلا بالرسول ـ عليه السلام ـ و النبي ـ عليه الصلاة و السلام ـ قد أوصنا بـ "ما أنا عليه و أصحابي" و قد أرشدنا الرسول ـ صلى الله عليه و سلم ـ إلى من نقتدي به حيث قال: " أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم"[42].

مذهب الإمام الراغب الأصفهاني في الفقه: أما مذهب الإمام الراغب في الفقه، فالقول الراجح و الصحيح أنه لم يقلد أحد من الأئمة في الفروع الفقهية، بل كان مجتهدا في الفروع و له رد على بعض الأقوال من المذاهب الأربعة[43]، و قال البعض أنه شافعي المذهب، و لكن القول الأول هو الأرجح، لأن الإمام له رد على بعض أقوال الشافعية أيضا.

وفاة الإمام الراغب الأصفهاني: كما لاحظنا الغموض في جميع مراحل حياة الإمام الراغب الأصفهاني؛ كذلك نجد الاضطراب في تاريخ و فاته أيضا، قال الإمام جلال الدين السيوطي: أنه كان في أوائل القرن الخامس[44] ،و ذكر عن تاريخ و فاته مؤلف "كشف الظنون" أنه توفي في نيف و خمسمائة[45]، و قد ذكر في سفينة البحار أنه توفي سنة 502هـ . وقال: "عدنان الجوهرجي أنه وجد نسخة مخطوطة نادر الوجود في مكتبة السيد "مصطفى لطفي الخطيب" من كتاب "المفردات في غريب القرآن" في مدينة دمشق[46]، و طبعت هذه النسخة في عام (409هـ) كتب في حاشية الكتاب بخط جلي أن كتاب " المفردات" ألفه الإمام الراغب الأصبهاني و ولد الإمام الراغب في رجب عام (343 هـ) في قصبة أصفهان و توفي عام (412 هـ) "[47].

هنالك أقوال أخرى في المطولات تركنها خوفا عن التطويل في البحث، و يقول صفوان داوودي في مقدمة تحقيقه للمفردات، " بعد كل هذا نقول: القول الراجح هو أن وفاة الإمام الراغب الأصفهاني في قرابة سنة 425هـ . و هذا موافق ما قاله الإمام السيوطي و يتفق مع ما ذكره الإمام الذهبي ، و ما أُدرج على واجهة النسخة المخطوطة في دمشق. بعد كل هذا قد عرفنا أن الإمام الراغب الأصفهاني، كان رجل موسوعي أعلم الناس باللغة، و كان إماما في علوم القرآن، و بارعا في القراءات، و عنده خبرة كافية في علم الحديث و التفسير و أصول الدين و فروعه و كان شاعرا بارعا و هو الذي جمع بين الشريعة و الحكمة حيث قال الشهرزوري في ترجمته: " و هو الذي جمع بين الشريعة و الحكمة في مؤلفاته"[48]. و لم تطوى صفحة حياته بالموت بل ازدهرت حياته بكتبه و مؤلفاته بعد موته، فإن لله ما أخذ و له ما أعطى و كل عنده لأجل مسمى، فلنصبر و لنحتسب و لنستفيد من مؤلفاته و لا سيما من كتاب " المفردات" في غريب القرآن .

دراسة كتاب "مفردات القرآن" قد اعتمدت في دراسة الكتاب على النسخة التي طبعت بتحقيق صفوان عدنان داوودي بمدينة المنورة، مصوَّرة في دار القلم ـ بدمشق ـ و الدار الشامية ـ ببيروت ـ الطبعة الأولى في 1416هـ / 1996م أما واجهة الكتاب فهي مصبوغة بلون الأحمر و الأصفر كأن اللؤلؤ المنسوب في واجهة الخاتم الذهبي، و لون صفحاتها بيضاء، و تحتوي هذه النسخة على 1247 صفحة، و في كل صفحة قرابة 24 سطرا، خالية من الأخطاء، و هي أفضل نسخة مطبوعة فيما أرى حيث المحقق قابلها على أربع نسخ خطية و أربع أخرى المطبوعة، و حاول المحقق ضبط نص الكتاب من جديد و قام بتشكيل العبارة حسب الحاجة و خرّج الآيات القرآنية و القراءات القرآنية، و نَسبَ كل قراءة إلى قارئها، وفرّق بين القراءة الشاذة و الصحيحة، و قام بتخريج الأحاديث و الآثار من كتبها، و نسب الأبيات الشعرية لقائليها, و ضبط الأمثال و الأقوال العربية و بيان محلها في كتب اللغة ، و ذكر ترجمة مختصرة للأعلام الواردة في الكتاب، و في الأخير قام المحقق بعمل الفهارس العلمية للكتاب.

اسم الكتاب و نسبته إلى المؤلف: ذكر في النسخة التي اعتمدت عليها في دراسة الكتاب أن اسم الكتاب " المفردات في غريب القرآن[49] " و قال الإمام الراغب الأصفهاني في مقدمة الكتاب " و قد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفٍ فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي ..." من هذه العبارة ثبت لنا أن اسم الكتاب هو " المفردات " وأما نسبة الكتاب إلى الإمام الراغب أبي القاسم حسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني فتثبت من الأمور التالية:

1: قد ذكر المحقق صفوان داوودي في فهرس مؤلفات الإمام الراغب الأصفهاني الكتاب الأول للمؤلف " المفردات في غريب القرآن ".

2: كل من قام بترجمة المؤلف ، أو تحدث عن كتاب " المفردات " نسبوا الكتاب إلى الإمام الراغب الأصفهاني ـ رحمه الله ـ و لم يخالف أحد في نسبة الكتاب إلى الإمام الراغب الأصفهاني.

3: و أقوى دليل على أن الكتاب للإمام الراغب الأصفهاني هو قول الإمام الراغب في مقدمة الكتاب " و قد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوف فيه مفردات ألفاظ القرآن ...."

و أيضا قوله: و أَلَّفْ بعد هذا الكتاب كتابا ينبئ عن تحقيق " الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد، و ما بينها من الفروق الغامضة" فبهذا نعرف ميزة كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة[50] ... ".

فاتضح لنا مما سبق أن كتاب " المفردات في غريب القرآن" قطعي النسبة إلى الإمام الراغب الأصفهاني و لا يوجد هناك أي شك في نسبته إلى المؤلف و لا خلاف!.

منهج الإمام الراغب في كتابه: بعد هذا التعريف المختصر أحاول أن أتتبع أسلوب الإمام الراغب في كتابه، أنه أي أسلوب اختار لبيان معاني الكلمات و الألفاظ الغريبة في القرآن العظيم الذي جعل كتابه من أفضل الكتب في التفسير ، و يشهد على أفضيلة الكتاب الثناء الكثير و الاستحسان من قبل معاصري الإمام و من جاء بعده من العلماء الذين منحوا بحظ و افر من علوم القرآن كما ذكرت سالفا ثنائهم و استحسانهم في مقدمة البحث.

و قد افتتح الإمام الراغب الأصفهاني كتابه، بكتاب الألف على ترتيب الحروف المعجم إلا أن بعض المحققين بدأوا من مادة (آدم) مثل المحقق محمد خليل عيتاني الذي قام بتحقيق و ضبط الكتاب و أكثر المحققين قد بدأوا من مادة (أبا ـ أبد) من خلال هذا الترتيب ظهر لنا ترتيبا داخليا يحوي الكلمات المبدوءة بهذا الحروف: أب ـ أت ـ أث ـ أج الخ و يسير على هذا الأسلوب إلى نهاية الكتاب.

و الآن سوف أتحدث عن منهج الإمام الراغب الأصفهاني في كتابه " المفردات في غريب القرآن " قد اعتمد الإمام الراغب في بيانه لمعاني غريب القرآن على أمور عديدة من أهمها:

أولا: استشهاده بالقرآن العظيم:

نلحظ أن الإمام الراغب الأصفهاني يستشهد بالآيات القرآنية ليفسر بها آيات أخرى قد تكون أكثر صراحة و وضوحا من الآية المفسَّرة، أو يذكر آيات أو آية تكون نظيرة للآية المفسَّرة كما هو دأب جميع المفسرين، انطلاقا من قوله تعالى: ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها[51] الآية؛ و لا ننسى أن الإمام الراغب الأصفهاني أولا: يوضح المعنى الحقيقي ثانيا: يبن المعنى المجازي .

النموذج: كما ذكر في "كتاب الألف" عند تحقيق المادة (أثر)[52] يقول الإمام الراغب و هو يوضح الفرق بين معنى كلمة الأثر والإيثار والمآثر؛ والمآثر: في معنى مكارم الإنسان، و الأثر: يستعمل للفضل استعارة، والإيثار: في معنى التفضل ومنه: آثرته، وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾ 53وقال: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا﴾54 و ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا﴾55 هنا و ضح الآية الكريمة بآية أخرى.

كما يقول: الإمام الراغب في "كتاب الخاء" عند تحقيق مادة (خبت)

الخَبَتُ[56]: في المعنى الحقيقي: المطمئن من الأرض، وأَخْبَتَ الرّجل: أي نزله أو أراد الخبت، مثل: أنجد و أسهل، و في المعنى المجازي: "الإخبات في معنى اللّين والتّواضع، قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾[57]، أي: المتواضعين، و قال الله تعالى: ﴿وَأَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ﴾[58]، ثم يفسر الآية بالآية و يقول: نحو: ﴿لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ﴾[59]، وقوله تعالى: ﴿فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾[60]، أي: تخشع و تتلبَّن، والإخبات في الآية يقرب إلى الهبوط من حيث المعنى كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾[61].

ثانيا: استشهاده بالأحاديث المباركة:

من دأب المفسرين الكرام تفسير الآية الكريمة غريبة المعنى بالآية، و عند عدم وجود الدليل من الآيات المباركة لغريب الكلمات يستدلون بالأحاديث الشريفة ـ على صاحبها الصلاة و السلام ـ فقد اهتم الإمام الراغب الأصفهاني ـ رحمه الله ـ أيضا بالأحاديث المباركة عند عدم وجود الآيات المباركة لغريب الكلمات و إليك النموذج.

النموذج: في "كتاب الطاء" عند تحقيق مادة (طيب[62]) [...] يبين المعنى الحقيقي لكلمة طوبى في قوله تعالى: ﴿ طُوبى لَهُمْ ﴾[63]، بجزء من الحديث الشريف: "هو اسم شجرة في الجنّة"[64].

و يشرح الإمام الراغب الأصفهاني قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ[65] ﴾ بقوله: و المعاهد في عرف الإسلام و الشرع، يخصُّ بالكفار الذين يدخلون في عهد المسلمين، وكذلك من يكون مِنْ ذوي الْعَهْدِ، و يستشهد بحديث المبارك، على هذا المعنى: "لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عَهْدٍ في عَهْدِهِ"[66].

ثالثا: ذكره لأسباب النزول:

رغم اختصار الكتاب، فإن الإمام الراغب الأصفهاني لم يهمل من ذكر أسباب النزول التي توضح المعنى، لأجل مقصد عظيم، ألا و هو بيان معاني غريب القرآن الكريم؛ إلا أنه لا يشير إلى تعدد الروايات الواردة في السبب، و لا إلى صحة ما أورده.

النموذج: في "كتاب الحاء" عند تحقيق مادة (حدث) وقال عزّ وجلّ: ﴿ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ[67] ﴾ ، أي: ما يتكلم و يتحدث به الإنسان في نومه، و كتاب الله تعالى مسمّى "بالحديث" من الله عز جل [...] ، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً﴾[68]، وقال عليه السلام: "إن يكن في هذه الأمّة محدّث فهو عمر" ، ثم أردف الإمام يوضح معنى الحديث بقوله: يعني ما يُلهَم الإنسان بشيء في قلبه من الله عز و جل، و هكذا فإن الإمام يشير إلى توضيح المعنى دون أن يستقصي و يشير إلى جميع أسباب النزول في الآية.

رابعا: استشهاده بأقوال الصحابة و السلف:

من منهج الإمام الراغب الأصفهاني توضيح معنى الكلمة الغريبة بأقوال الصحابة و المحدثين و المتكلمين و الحكماء و الأئمة.

النموذج:

أ ـ استشهاده بأقوال الصحابة ـ رضي الله عنه ـ كما نلحظ عند تحقيق مادة (رفث ـ رق ـ شرع ـ شهد ـ ضعف) يستشهد الإمام الراغب بكلام عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنه ـ ، و عند مادة (خلف ـ صعد) بكلام أبي حفص عمر بن خطاب ـ رضي الله عنه ، و عند مادة (سكن ـ عقل ـ عود ـ حبر) بكلام علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ، و غير ذلك من الصحابة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ .

بـ استشهاده بأقوال المحدثين ـ رحمهم الله ـ كما استشهد عند تحقيق مادة (سرف) بقول سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ و عند مادة (رف ـ شغف ـ صغر) بقول الحسن البصري ـ رحمه الله ـ و عند مادة (حر) بقول الشعبي ـ رحمه الله ـ و غير ذلك من المحدثين ـ رحمهم الله .

جـ استشهاده بأقوال أئمة اللغة ـ كما نرى عند تحقيق مادة (ويل) يستشهد بقول الأصمعي ـ رحمه الله ـ و عند مادة (أين) بقول سيبويه ـ رحمه الله ـ و عند مادة (حجر) بقول المبرد ـ رحمه الله ـ و غير ذلك من أئمة اللغة ـ رحمهم الله تعالى .

د ـ استشهاده بأقوال الأئمة ـ رحمهم الله تعالى ـ كما ذكر قول الشوافع عند تحقيق مادة (طهر) و قول الحنفية عند (عود) و غير ذلك من الأئمة ـ رحمهم الله ـ .

هـ استشهاده بأقوال المتكلمين ـ رحمهم الله ـ كما ذكر عند تحقيق مادة (لات) قول أبي بكر العلاف ـ رحمه الله ـ و عند مادة (خل) قول أبي القاسم البلخي ـ رحمه الله ـ و عند مادة (ختم) قول الجبائي ـ رحمه الله ـ ، و غير ذلك من أقوال المتكلمين ـ رحمهم الله ـ و لا ننسى أن الإمام الراغب نقل أقوال طائفة من الحكماء ـ رحمهم الله ـ دون أن يذكر أسمائهم و هكذا اختار المنهج إلى آخر الكتاب فأحيانا يناقش الأئمة و يرد على بعض أقوالهم و الجدير بالذكر أن له اختيارات و آراء في المسائل و قد أفرد المحقق صفوان داوودي آراء و اختيارات الراغب في الفهارس.

خامسا: بيانه للقراءات:

فإن الإمام الراغب الأصفهاني في بعض من الأحيان يذكر بعض القراءات الواردة في القرآن الكريم، لتوضيح معنى الكلمة الغريبة الواردة في القرآن الكريم إلا أن الإمام ما اهتم بتفضيل القراءة بعضها على بعض بل جميع القراءات سواء في نظره، و ما وضح الفرق بين القراءات الصحيحة و الشاذة، كما نلحظ هذا في النموذج واضحا.

النموذج: قد ذكر الإمام الراغب الأصفهاني في قول الله تعالى: ﴿69جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [...]قراءة أخرى بقوله وقرئ: جُمالات بالضم، قال المحقق صفوان داوودي70 و بها قرأ رويس عن يعقوب ، و هي قراءة صحيحة متواترة.

سادسا: استشهاده بالأشعار العربية:

يستشهد الإمام الراغب الأصفهاني على مفردات القرآن الكريم بالأشعار العربية بالكثرة و هذا دال على تبحر علمه في اللغة هنا نذكر شيئا يسيرا كنموذج.

النموذج: كما ذكر الإمام الراغب الأصفهاني في "كتاب الألف" عند تحقيق مادة (أنى) يقول: للبحث عن الحال و المكان، لذا قيل هو بمعنى أين و كيف، يذكر الإمام الراغب الأصفهاني المكان الذي وردت فيه الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿غير ناظرين اناه﴾[71] أي: وقته، و الإنا إذا فتح أوله مدّ و إذا كسر أوّله قصر، نحو قول[72] الحطيئة: وآنيت العشاء إلى سهيل ... أو الشّعرى فطال بي الأناء.

وكما قال في "كتاب الألف" في تحقيق مادة (آل) مقلوب عن الأهل يقال آل فلان، و الآل أيضا الحال الذي يؤل إليها أمره مثل قول الشاعر[73]: سأحمل نفسي على آلة ... فإمّا عليها وإمّا لها.

سابعا: اهتمام الإمام بالجانب اللغوي:

بما أن موضوع "كتاب المفردات في غريب القرآن" بيان معاني الكلمات الغريبة في القرآن الكريم لذا اهتم الإمام الراغب الأصفهاني بالجانب اللغوي اهتماما بارزا، فعرض للمفردات الغريبة، وجوه الإعراب، و اشتقاق الكلمات و تركيبها، و ما لها من معان و استعمالات في اللغة العربية و إليك بعض النماذج ما يوضح منهجه في ذلك:

1 ـ اهتمامه بالمفردات الغريبة:

قد اهتم الإمام الراغب الأصفهاني ببيان معاني كلمات الغريبة في الآيات الكريمة، و قد بين لكل كلمة المعنى الحقيقي و المعنى المجازي، فمثلا في "كتاب الراء" عند تحقيق مادة (ركع) يقول: الرُّكُوعُ: في المعنى الحقيقي: الانحناء، و في المعنى المجازي: أحيانا يستعمل في

التواضع و التذلل إمّا في العبادة، أو في غير العبادة و أحيانا يدل على شكل مخصوص أي الركوع كما في الصلاة ، نحو قوله تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا [74]﴾، و قوله تعالى: ﴿وَالْعاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ[75]﴾.

2 ـ اعتناء الإمام الراغب بقواعد النحو و الصرف:

لا شك أن الإمام الراغب الأصفهاني سخر جميع علوم اللغة العربية لخدمة كتاب الله جل و على, فنجد في أكثر من موضع في " كتاب المفردات" مسائل النحو و الصرف يجيء بها الإمام الراغب الأصفهاني، و لا كن لا يأتي بالمسائل التي فيها خلاف بين النحويين و الصرفيين، بل يأخذ بأرجح الآراء ليتوصل بها إلى أصح معاني المفردات الغريبة التي يمكن أن تؤول إليها المفردات، لأن النحو و الصرف لهما دور كبير في تغيير معنى المفردات بحسب موقعها الإعرابي و التغيير الذي يلحق بالكلمة عند تصريفها و تعليلها أو ما يؤتى لها من استعمالات لغوية تؤثر في المعنى إلا في بعض من الأحيان يكون للإمام الراغب رأي خاص ينقد بها بعض آراء المفسرين؛ كما نلاحظ أحيانا و هو يقول: " قال بعضهم في قوله تعالى ﴿ و املي لهم ان كيدي متين﴾ قال بعضهم : "كيدي أي عذابي، و الصحيح أنه هو الإملاء و الإمهال المؤدي إلى العقاب " في مثل ما جاء في كتاب الراء عند تحقيق مادة (ربح) يقول فقد قيل الشجر و عندي أن الربح ها هنا اسم لما يحصل من الربح نحو النقص.

و كذلك نجد في "كتاب الألف" عند تحقيق مادة [76](أتي) يبين الإمام الراغب قاعدة من علم النحو و هي أن المصدر يكون متضمنا لمعنى الفاعل، و يقول : " الإتيان: هو القدوم و المجيء بسهولة و أيضا يقال للسيل المار على وجهه أتي و أتاوى، و قوله تعالى: ﴿تأتي الفاحشة﴾ هنا استعمال المجيء و الاتيان في معنى واحد و في قوله تعالى: ﴿ لقد جئت شيئا فريا﴾ يقال أتوته و أتيته، و ما يُشتق منه فهو مصدر في معنى الفاعل، و منه المفعول : ﴿ مأتيا ﴾، قال بعضهم: البعض حول المفعول إلى الفاعل و قالوا "آتيا" و كذلك يقال أتاني الأمر و أتيت الأمر .

و أيضا نجد في " كتاب الألف" يذكر الإمام الراغب الأصفهاني حكم "إنَّ أَنَّ" حروف المشبه بالفعل هما ينصبان الاسم ويرفعان الخبر[77] ، والفرق بينهما أنّ "إنَّ" تقع بعده جملة مستقلة، و ما يكون بعد "أَنَّ" فيكون في حكم المفرد و يكون مرفوعا منصوبا و مجرورا ، نحو: ، علمت أَنَّكَ تخرج، وتعجّبت من أَنَّك تخرج و أعجبني أَنَّك تخرج.

و إن دخل عليه "ما" بطل عمله، و يكون الحكم للمذكور في البيان فقط غض النظر عن ما عداه، نحو: ﴿ إِنَّما الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾[78] هنا حكم النجاسة التامة مختص بالشرك و المشركين فقط، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾[79]، في الآية المباركة تنبيه و بيان إلى أن أكثر و أعظم المحرمات من المأكولات و المشروبات في أصل الشرع هي هذه المذكورات.

ثم أردف قائلا: و هو يبين أنواع "أن" و يقول أَنْ على أربعة أوجه: النوع الأول: أن تكون الداخلة على المعدومين من الفعل الماضي أو المستقبل، ويكون ما بعده في تقدير مصدر، وينصب المستقبل نحو: أعجبني أن تخرج وأن خرجت. النوع الثاني: أن تكون المخفّفة من الثقيلة نحو: أعجبني أن زيدا منطلق. النوع الثالث: أن تكون المؤكّدة لـ "لمّا" نحو: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ [80]﴾. النوع الرابع: أن تكون المفسّرة لما يكون بمعنى القول، نحو : ﴿ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا [81]﴾ أي: قالوا: امشوا.

كما لاحظنا أن الإمام الراغب الأصفهاني أخذ حظا وافرا من قواعد النحو و رأينا له أثرا كبيرا في تغيير معاني غريب القرآن فكذلك أفرد الإمام الراغب جزأ كبيرا في " كتاب المفردات" لقواعد علم الصرف أيضا؛ مثل: الإعلال و الإبدال و الإدغام و غير ذلك من القواعد التي تساعد كثيرا في معرفة معاني غريب القرآن إثر وقوع التغيرات في الكلمة بسبب إجراء قواعد الصرف فيها.

حيث نلحظ في "كتاب الباء" أثرا واضحا لبناء الأفعال عند تحقيق مادة (بعثر)[82] يقول الإمام الراغب الأصفهاني في تفسير الآية: ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ[83] ﴾، أي: قلب ترابها و أثير ما فيها، ومن رأى تركيب الرباعي والخماسيّ من ثلاثيين نحو: تهلل وبسمل : إذا قال: لا إله إلا الله وبسم الله على هذا الأساس يقول: إنّ بعثر مركّب من: "بعث" و "أثير"، فهكذا تضمن البعثرة معنى الفعلين عند الإمام الراغب الأصفهاني.

أحيانا يعتمد الإمام الراغب الأصفهاني على معرفة معاني الغريبة من خلال معرفة اشتقاق الكلمات و تحويلها إلى أصلها كما قال في " كتاب السين" عند تحقيق مادة (سرى) أن "سرى" من السُّرَى: أي السفر و السير في اللّيل، يقال: أَسْرَى و سَرَى. قوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِ

بِأَهْلِكَ[84] ﴾ ، و قوله تعالى: ﴿ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا[85] ﴾، وقيل: إنّ كلمة " أسرى " ليست من لفظة سرى يسري، بل إنها من السَّرَاةِ، و السراة يقال لأرض واسعة، وأصله من الواو. فصار معنى الآية: ذهب به في سراة من الأرض و سراة كل شيء أي: أي أعلاه.

3 ـ اهتمام الإمام الراغب الأصفهاني بوجوه الإعراب:

فإن الإمام الراغب الأصفهاني بحثا عن المعنى المطلوبة للمفردة الغريبة في بعض من الأحيان يستند إلى بيان وجوه الإعراب حتى يجد المعنى المراد في الآية الكريمة، كما نلحظ في " كتاب الذال" عند تحقيق مادة (ذكر)[86] يقول: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً[87]﴾: هنا "ذكرا" أي الذكر وصف للرسول ـ عليه الصلاة و السلام ـ ، هذا كما بُشِّر عيسى ـ عليه السلام ـ في الكتب السابقة و المتقدمة بـ " الكلمة "، فيكون قوله: (رسولا) بدلا منه، وقيل: (رسولا) منتصب بقوله (ذكرا) فكأنه قال: قد أنزلنا إليكم كتابا ذكرا رسولا يتلو، نحو قول الله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً[88]﴾، فـ (يتيما) نصب بقوله (إطعام).

الخاتمة

قد تناولت في مقالي هذا دراسة منهج الإمام الراغب الأصفهاني في كتاب " المفردات في غريب القرآن" و اشتملت الدراسة على عدة أمور: منها: ترجمة الإمام الراغب الأصفهاني، و من خلال ترجمته اتضح لنا أن الإمام الراغب الأصفهاني هو الحسين بن محمد بن المفضل عند الأكثر و هناك من سماه بـ المفضل بن محمد الأصفهاني و كان وفاته في أصح الروايات في أوائل القرن السادس (502هـ)، كما اتضح لنا أيضا أن الإمام الراغب كان من أئمة أهل السنة و كان له اهتماما كبيرا بمذهبه في العقيدة لما نرى له من تأثير قوي في تفسير القرآن. وأيضا من نتائج هذا البحث توضيح علم الغريب و معرفة معنى اللفظ الغريب في القرآن الكريم و أنه يراد به الألفاظ الغريبة غامضة المعنى بعيدة عن الفهم و الإدراك و التي كانت تتحدث بها أفصح قبائل العرب.

في الأخير تحدثت عن منهج الإمام الراغب الأصفهاني في كتاب " المفردات " حيث رتب كتابه على ترتيب حروف المعجم ثم قسمه تقسيما داخليا، فجعل لكل حرف كتابا مستقلا ثم على هذا الأساس تكمن الإمام على أن يجمع عددا كبيرا من مفردات غريب القرآن. ورأينا أن الإمام الراغب الأصفهاني قد اعتمد في منهجه على القرآن الكريم ، و الحديث الشريف، و أقوال الصحابة و الأئمة الصالحين، و أشعار العربية الفصيحة. كما أن الإمام الراغب الأصفهاني تعرض لمسائل النحو و الصرف من خلال تفسيره للمفردات الغريبة لأن لهذه العلوم دور كبير في فهم القرآن الكريم ولا ننسى أن الإمام الراغب الأصفهاني قد اعتمد في هذا الجانب على السابقين من أئمة النحو و أهل اللغة فجاءت آراؤه مأخوذة منهم.

فاتضح لنا مما سبق أن كتاب "المفردات في غريب القرآن" من أحسن ما ألف في هذا الفن وحتى عده البعض معجما للغة لما اشتمل من اللهجات وأقوال الصحابة والأئمة الصالحين وعلوم الفلاسفة ومسائل اللغة. فجاء كتاب " المفردات " بفائدة تفوق التصور للمتأخرين حيث يتيح للباحثين مجالا للبحث في جوانب علمية شتى. وفي الختام أسأل الله التوفيق و السداد، القبول و الصواب منه، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش والمصادر والمراجع

1 ـ افْتَنَّ الرَّجُلُ فِي حَدِيثِهِ وخُطْبته إذا جَاءَ بالأَفانِين، و افتَنَّ من الفَنُّ أصله فنن: وَهِيَ الأَنواع، والفَنُّ الحالُ. والفَنُّ: الضَّرْبُ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ أَفنان وفُنونٌ، وَهُوَ الأُفْنُون. يُقَالُ: رَعَيْنا فُنُونَ النَّباتِ، وأَصَبْنا فُنُونَ الأَموال؛ ابن منظور الإفريقي، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي، (المتوفى 711هـ) (لسان العرب 13 / 326 فصل الفاء)، الناشر: دار صادر ـ بيروت ط: 3 ـ 1414هـ عدد الأجزاء: 15 .

2 ـ الزركشي بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر (المتوفى: 794هـ)، (البرهان في علوم القرآن:1 / 291) المحقق: محمد أبو الفضل ،إبراهيم، ط: 1، 1376 هـ - 1957 م ، عدد الأجزاء: 4. الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

3 ـ حاجي خليفة أو الحاج خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (المتوفى: 1067هـ)، (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: 2 / 1773) الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: 1941م ، عدد الأجزاء: 6.

4 ـ مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ)، (البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص 69)، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1 ، 1421هـ- 2000م، عدد الأجزاء: 1.

5 ـ مولانا وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي، (القاموس الجديد (عربي) 507/1)، مكتبة إدارة إسلاميات ـ باكستان ـ ط:1 ، 1410هـ 1990م .

6 ـ لسان العرب فصل الغين المعجمة: 639/1.

7 ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: 1203/2.

8 ـ الرازي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (المتوفى: بعد سنة 666هـ / 1267م)، (تفسير غريب القرآن العظيم: المقدمة ص 6)،المحقق د. حسين المالي ـ أنقرة ـ 1997م.

9 ـ أثير الدين الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (المتوفى: 745هـ)، (تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: 40/1)، المحقق: سمير المجذوب، الناشر: المكتب الإسلامي، ط: 1، 1403هـ - 1983م، عدد الأجزاء: 1.

10 ـ الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (المتوفى: 328هـ)، (إيضاح الوقف والابتداء: 14/1)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: 1390هـ - 1971م، عدد الأجزاء: 2.

11 ـ الأصبهاني بالباء و الأصفهاني بالفاء و كلاهما صواب.

12 ـ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، (معجم البلدان: 244/1)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط: 2، 1995 م، عدد الأجزاء: 7.

13 ـ الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، (الأعلام: 2 / 255)، الناشر: دار العلم للملايين، ط: 15 - أيار / مايو 2002 م.

14 ـ فهرس الخزانة التيمورية 3 / 108 نقلا عن المحقق صفوان داوودي في مقدمته على " المفردات": ص 7.

15 ـ جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:297/2)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، عدد الأجزاء: 2.

16 ـ ذكره أبو اليزيد العجمي في تحقيقه لكتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة للأصبهاني. .

17 ـ الراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد (المتوفى: 502هـ)، (الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص: 19)، المحقق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار النشر: دار السلام – القاهرة، عام النشر: 1428 هـ - 2007 م، عدد الأجزاء: 1.

18 ـ الراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد (المتوفى: 502هـ)، (مفردات ألفاظ القرآن ص: 7 ـ 8)، المحقق صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم، دمشق ـ الدار الشامية ، بيروت ـ ط: 1، 1416هـ ـ 1996م.

19 ـ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، (معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: 6 / 2578)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 1414 هـ - 1993 م، عدد الأجزاء:7.

20 ـ مقدمة مفردات ألفاظ القرآن ص: 8 للعلامة الراغب الأصفهاني.

21 ـ مقدمة المحقق صفوان داوودي على المفردات: ص 8 (بتصرف).

22 ـ مادة الراغب ـ دائرة المعارف الإسلامية نقلا عن تحقيق: د. العجمي: الذريعة إلى مكارم الشريعة ص20.

23 ـ أحمد عطية: القاموس الإعلامي: 472/2 مكتبة النهضة المصرية، ط: 1، 1966م نقلا عن تحقيق: د. العجمي: الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص 20.

24 ـ الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، (سير أعلام النبلاء: 341/13)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، 1427هـ-2006م ، عدد الأجزاء: 18.

25 ـ جمع و تحقيق: أ. د. عبد الحميد هنداوي، (جامع البيان في مفردات القرآن، 7/1) مكتبة الرشد ناشرون ـ رياض ـ ط: 1، 1428هـ ـ 2007م عدد الأجزاء: 3

26 ـ الراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد (المتوفى: 502هـ)، (محاضرات الأدباء و محاورات البلغاء 7/1)، دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ لبنان 1961م.

27 ـ سير أعلام النبلاء: ص 341/13.

28 ـ جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:297/2)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، عدد الأجزاء: 2.

29 ـ الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: 764هـ)، (الوافي بالوفيات: 29/13)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:1420هـ- 2000م ، عدد الأجزاء: 29.

30 ـ صفوان داوودي في تحقيقه على المفردات ص: 13.

31 ـ المجادلة/ 10.

32 ـ يونس/ 100.

33 ـ البقرة/ 102.

34 ـ المفردات في غريب القرآن: الباب: أذى، 71/1، (بتصرف).

35 ـ الشهرستاني محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، (المتوفى: 548هـ)، (الملل والنحل: 42/1)، الناشر: مؤسسة الحلبي، عدد الأجزاء: 3.

36 ـ المفردات: 183/1.

37 ـ سورة طه/5.

38 ـ المفردات : 260/1.

39 ـ ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي، (فتح الباري شرح صحيح البخاري: 364/4، رقم الحديث: 2080)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، عدد الأجزاء: 13.

40 ـ المفردات 300/1.

41 ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،297/2.

42 ـ البربهاري أبو محمد الحسن بن علي بن خلف (المتوفى: 329هـ)، (شرح السنة: 56/1)، عدد الأجزاء: 1.

43 ـ انظر مقدمة صفوان داوودي على المفردات : ص 16.

44 ـ بغية الوعاة : 297/2.

45 ـ سير الأعلام: 121/18.

46 ـ مفردات ألفاظ القرآن ص: 7 ـ 8.

47 ـ مجلة اللغة العربية بدمشق، الجزء الأول، المجلد الحادي و الستون، ربيع الثاني سنة 1406هـ /كانون الثاني 1986م ، ص 194.

48 ـ نزهة الأرواح: 44/1.

49 ـ المفردات في غريب القرآن : ص 8 بتحقيق صفوان داوودي.

50 ـ مقدمة المؤلف "المفردات": ص 53 ـ 55. (بتصرف)

51 ـ سورة البقرة/ 106.

52 ـ المفردات في غريب القرآن: 62/1.

53 ـ سورة الحشر/ 9.

54 ـ سورة يوسف / 91.

55 ـ سورة الأعلى/ 16.

56 ـ المفردات في غريب القرآن: 1/ 272.

57 ـ سورة الحج/ 34.

58 ـ سورة هود / 23.

59 ـ سورة الأعراف/ 206.

60 ـ سورة الحج/ 54.

61 ـ سورة البقرة/ 74.

62 ـ المفردات في غريب القرآن: 1/ 527.
63 ـ سورة الرعد/ 29.
64 ـ عَن أبي سعيد الْخُدْرِيّ - رَضِي الله عَنهُ - عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: أَن رجلا قَالَ: يَا رَسُول الله طُوبَى لمن رَآك وآمن بك قَالَ: {طُوبَى} لمن رَآنِي وآمن وطوبى ثمَّ طُوبَى لمن آمن بِي وَلم يرني؛ قَالَ رجل: وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: شَجَرَة فِي الْجنَّة مسيرَة مائَة عَام تخرج من اكمامها (جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، (الدر المنثور: 644/4)، الناشر: دار الفكر – بيروت ،عدد الأجزاء: 8) .
65 ـ سورة الأحزاب/ 15.
66 ـ لا حظ الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم؛ يرد مُشدهم على مُضعفهم، ومتسريهم على قاعدهم، لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده.(الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (المتوفى: 388هـ)، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: 313/2، الناشر: المطبعة العلمية حلب، ط: 1 ، 1351 هـ - 1932 م).
67 ـ سورة يوسف/ 101.
68 ـ سورة النساء/ 87.
69 ـ سورة المرسلات/ 33.
70 ـ المفردات في غريب القرآن: 202/1.
71 ـ سورة الأحزاب/ 53.
72 ـ المفردات في غريب القرآن : 813/1.
73 ـ المفردات القرآن : 99/1.
74 ـ سورة الحج/ 77.
75 ـ سورة البقرة/ 125.
76 ـ المفردات في غريب القرآن: 60/1.
77 ـ المفردات في غريب القرآن: 92/1.
78 ـ سورة التوبة/ 28.
79 ـ سورة البقرة/ 173.
80 ـ سورة يوسف/ 96.
81 ـ سورة ص/ 6.
82 ـ المفردات في غريب القرآن: 133/1.
83 ـ سورة الانفطار/ 4.
84 ـ سورة هود/ 81.
85 ـ سورة الإسراء/ 1.
86 ـ المفردات في غريب القرآن: 328/1.
87 ـ سورة الطلاق/ 10- 11.
88 ـ سورة البلد/ 14- 15.

References:

1ـــافْتَنَّ الرَّجُلُ فِي حَدِيثِهِ وخُطْبته إِذا جَاءَ بالأَفانين، و افتَنَّ من الفَنُّ أصله فنن: وَهِيَ الأَنواع، والفَنُّ الحالُ. والفَنُّ: الضَّرْبُ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ أَفنان وفُنونٌ، وَهُوَ الأُفْنُون. يُقَالُ: رَعَيْنا فُنُونَ النَّباتِ، وأَصَبْنا فُنُونَ الأَموال
Ibn manzoor al.africe abul fazal jamal Uddin Muhammad bn mukarram bin ali(al muwaffa 711h)(lisan ul arab 13/326 fasal ul fa)
al nashir: dar ul sabir baroot 3/1414 adad ul ajza:15

2…Al zarkashi badar Uddin Muhammad bin Abdullah bin bahadur (almuwaffa: 794h). (Al-burhan-fe-ulom-il-quran1/291) al-muhakkik: Muhammad abul fazal ibraheem:1/1376h.1957 m,al ajza:4.al nashir: darul ihya ul kutub al arabia eisa al babi al hlbi wa shuraka.
3…Haji khalifa al haj khalifa Mustafa bin Abdullah katib jalbi al qastintini, (al mutawaffa:1067h) (kashfus zunon un usami al kutub wal funoon2/1773.al nashir:maktabatul musanna bakhdad.tareekh un nashar:1941m,al ajza:6.
4…majduddin abu tahir al ferooz abadi Muhammad bin yakoob(al mutawaffa:817h),(al balgha fe trajim aaimat un nahaw wl lughah:69)al natshir:dar saaduddin al tabaaat wn nashhar wat tozei1421h,2000m.al ajza 1.
5…molana waheeduz zaman al kasmi al keranwe(al kamoos ul jaded{al arbi}1/507),maktaba idara islamiat Pakistan:1410h,1990m.
6…lisan ul arab fasal ul gaeen al mujama 1/639.
7…kashaf uz zunoon an usami al kutub wal funoon:2/1203.
8…al razi zainuddin abu Abdullah Muhammad bin adi bakar bin abdul qadir(al mutawaffa:bad sanah 666h/1267m),(tafseer garib ul quran al azeem:al mukadma S 6),al muhakkik:hussain al mali an qara 1997m.
9…aseeruddin al undlusi abu hayyan Muhammad bin yousuf bin ali bin yousuf bin hayyan(al mutawaffa:745h)(tuhfat ul al areeb bma fil quraan min al garreb:1/40.al muhakkik Sameer al majzoob al nashir:al maktabat ul islami:1, 1403h.1983m,al ajza 1.
10…al anbari abu bakkar Muhammad bin qasim bin Muhammad bin bashar.(al mutawaffa:328h),(iezah ul wakf wal ibtda:1/14) al muhakkik:muhihuddin abdur rehman ramdan,al nashir:matboaat mjma ul lughaatul arabia bdimishk,aam un nashar:1390h.1971m.al ajza2.
11…al asbahadi bi ba wal asfahani bil fa wakilahuma sawab.
12…shahabuddin abu Abdullah yakoot bin Abdullah al roomi al hamwi(al mutawaffa:626h), (mujam al buldaan:1/244).al nashir:dar ur saadir,beroot 2,1995m,al ajza7.
13…al zrkali khairuddin bin Mahmood bin Muhammad bin ali bin faris,al damiashki((al mutawaffa:1396h),(al aailam:2/255),al nashir:darul ilm llil mulayeen t:15.ayaar may2002m.
14…fahris ul al khazana al taimooria 3/108 naklan al muhakkik safwaan daw wdi fe mukadma ali:al mufradaat:safah 7.
15…jalaluddin bin suetti abdur rehmam bin abi bakar, (al mutawaffa:911h),(bugh al wuaat fe tabkaat al lugween wal an nuhaat:2/297)al.muhakkik: Muhammad abul fazal ibraheem,al nashir:al maktbatul asria libnan/saidan al ajza2.
16…zakaraul abu al yazeed al ajmi fe tahkeek likitaab al zaria ila
Makarim al shariah lil asbahani.

17…al raghib al asfahani abul qasim al Hussain bin Muhammad (al mutawaffa:502h) (al zariih ila makarim al shariah. S:19).al muhakkik:dr:abul yazeed abu zaid al ajmi,darun nashaar:darul salam al kahira,aam un nashar:1428h.2007m,al ajza1.
18… al raghib al asfahani abul qasim al Hussain bin Muhammad((al mutawaffa:502h)(mufraddat alfaz ul quraan S:7_8),al muhakkik safwan adnan daw wdi,al nashir:darul kalam,damishk/al darus shamia bairoot.p:1.1417h,1996m.
19 shabuddin abu Abdullah yakoot bin Abdullah al roomi al hamwi (al mutawaffa:626h. (mujaam al adba:irshadulareeb ila marifatulal adeeb:6/2578)al muhakkik:ahsan abbas:al nashir: darulalgirb alislami,beroot:p:1, 1414h,1993m, alajza7.
20…mukadma mufradaat alfazul quran page:8 al allama al raghib al asfahani.
21…mukadma al muhakkik al safwan daw wadi alal al mufradat: page:8(ba rasarruf).
22…madda al raghib. Dairatul maarif al islamia nklan an thkek:al ajmi al zria ila mkarim us shariah page 20.
23…ahmed atya:(al kamoos al aailami:2/472) maktaba al nhza al misriya.pr:1,1996 nklan un thkek:al ajmial zria ila mkarim us shariah page 20.
24…al zahabi shamsuddin abu Abdullah Muhammad bin ahmed bin usman bin qayamaz(al mutawaffa:748h)syer aalam un nubala:13/341.al nashir darul hadees.al kahira 1427h.2006.al ajza:18.
25…jma wat tahkeek.dr:abdul hameed hindawi(jamia ul bayan fe mufradatil quran,1/7)maktabatur rushd nashiron nasuiron.riyath,1,1428h 2007 al ajza:3.
26…al raghib al asfhani abu qasim husain bin Muhammad (al muwaffa 502h), muhazraatul adaba wa muhazraatul bulagha1/7) darul maktabatul hayat,bairoot ,labnan1961m.
27…syer aalam un nubala: page:13/341.
28…jalaluddin suite,abdur rehman bin abi bakar(al mutawaffa911h)bughyatul wiat fe tabkaatil lughwieen wan nuhat2/297)al muhakkik:Muhammad abul fazal ibraheem,al nashir al maktabatul asria labnan ala ajza 2.
29…alsafdi salahuddin Khalil bin aebak bin Abdullah (al mutawaffa764h)(al wafi bil wafayaat 13/29) al muhakkik ahmed al arnwoot wturki Mustafa,al nashir:daru ihyaut turaas:bairoot aamun nashar 1420h.2000 al ajza29.
30…safwan daw wdi fe thkike al mufradat page:13.
31…al mujadla/10.
32…younus/100.
33…al bakarah/102.
34…al mufradat fe gharibil quran:al baab: aza,1/71(be tasarrufin).
35…al shahar stati abul ftah Muhammad bin abdul karim bin abi bkar ahmed(al mutawaffa:548h) (al milal wan nahal:1/42)al nashir:muassatul al halbi:al ajza3.
36…al mufradaat:1/183.
37…surah tawha:5.
38… al mufradaat:1/260.

39…ibn hajar al askalani abul fazal ahmed bin ali al shafi(fathul bari shrah sahi al bukhari:4/364 rakmul hadees:2080) al nashir:darul maarifa bairoot 1379,al ajza:13.
40… al mufradaat:1/300.
41… bughyatul wiat fe tabkaatil lughwieen wan nuhat2/297.
42…al barbahari abu Muhammad al hasan bin ali bin khalf (al mutawaffa:329h)(sharhus Sunnah:1/56)al ajza:1.
43…mukadma safwan dawwdi alal mufradat: page:16.
44…bugyatul wuaat:2/297.
45… syer aalam un nubala:18/121.
46…mufradatul alfazil quran: page7,8.
47…majallatul lughatil arabia dimishk,al juzul awwal,almujallad al hadi was sittun,rabius sani 1406h,kanun us sani 1986m,page 194.
48…nuzhatul arwah:1/44.
49…al mufradaat fe gareebul quran: page:8 bithkik safwan dawwdi.
50…mukadma al muallif al mufradaat:page 53.55.(bi tasarruf).
51…al bagarah/106.
52… al mufradaat fe gareebul quran:1/62.
53…al hashar/9.
54…yousuf/91.
55…al aala/16.
56… al mufradaat fe gareebul quran: page:1/272.
57…al haj/34.
58…al hud/23.
59…al aaraf/206.
60…al haj/54.
61…al bakarah/74.
62… al mufradaat fe gareebul quran: page:1/527.
63…al raad/29.
64…عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّ رَجُلاً قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طُوبَى لِمَنْ رَآكَ، وَآمَنَ بِكَ، قَالَ: طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي. قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا.. (Jalaluddin sueti abdur rehman bin abi bakar(al mutawaffa:911h)(al durrul mansoor:4/644) al nashir darul fikar bairoot al ajza:8.
65…al ahzab:15.
66…قال رسول الله صلي الله عليه وسلم المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ألا لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده، من أحدث حدثا، فعلى نفسه، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
(al khattabi abu suleman hamd bin Muhammad bin ibraheem bin khattab al basti (al mutawaffa:388h) (maalim us sunan sharah abu dawud:2/313) al nashir: al matbaatul ilmia:printed,1, 1351h,1952m.

67…Surah yousuf / 101.
68…al nisa / 87.
69…al mursalaat / 33.
70… al mufradaat fe gareebul quran: page:1/202.
71…al ahzaab / 53.
72… al mufradaat fe gareebul quran: page:1/813.
73… al mufradaatul quran:1/99.
74…al haj/77.
75…a; bakarah/125.
76… al mufradaat fe gareebul quran: page:1/60.
77… al mufradaat fe gareebul quran: page:1/92.
78…surah tiba/28.
79…al makarah/173.
80… surah yousuf/96.
81…surah sawd/6.
82… al mufradaat fe gareebul quran: page:1/133.
83…al inftaar/4.
84…al hud/81.
85…al isra/1.
86… al mufradaat fe gareebul quran: page:1/328.
87…surah talak/10,11.
88…al balad/14,15.